المعادل لتقع الياء بين مكسور ومفتوح وبين مفتوح ومكسور وكان التثنية اكثر فخصت بالفتح لكثرتها والجمع بالكسر لقلته طلبا لتعادل الكثرة مع الخفيف والقلة مع الثقيل الثالث قوله وقل من باب اقامة السبب مقام المسبب اذ الناطق والنطق مسبب عنه وانما ذكر قلة الناطق بالكسرة مع انه قصد قلة المنطوق به لانه اذا قل ما نطق به وعبر عن قلة الكسر به نفسه وعبر بذكر السبب وهو قلة الناطق عن ذكر المسبب وهو قلة الكسرة فاطلق القلة واراد بها الشذوذ الرابع من شواهد كسر نون الجمع قول الفرزدق ما سد حي ولا ميت مسدهما الا الخلائف من بعد النبيين فيمن رثى الحجاج في منامه عينيه فلعنا بطلق الهمزة هند بنت المهلب وهند بنت اسماء ثم جاءه نعي اخيه من اليمن في اليوم الذي مات فيه ابنه محمد فقال اصراع الله زلوا ويل رؤيا ان الله الاية محمد ومحمد في يوم واحد

محسبي ثقاه الله من كل ميت ۞ وحسبي رجاء الله من كل هالك

ثم قال اذا كان رب العرش عني راضيا ۞ فان شفاء النفس فيما هنالك

ثم قال من مقتول ما بعد كذي فانشد الفرزدق ذلك وهو من شواهد فتح قوله اعرف منها الجيد والعينا الخ فان قلت لا دليل في البيت لاحتمال ان يكون جيء به على لغة من يلزم المثنى الالف دائما ويعرب بحركة ظاهرة على النون اجراء للمثنى مجرى المفرد ولا اشكال ان قوله والعينانا منصوب فيكون نصبه بالفتحة الظاهرة على النون قلت قال الدماميني هذا من العجب فان البيت كما ترى مقفو على دعوى ذلك فان قائله قال وعينين بالياء فدل على انه لا يلزم الالف الخامس كلامه ان فتح النون في التثنية ككسر النون في الجمع في القلة وليس كذلك بل كل منهما في الجمع شاذ وكسرها في التثنية لغة ومما يختص الفتح بالياء او يكون معها مع الالف فولان كلاهما كلام الامام الثاني قال ابن عقيل وقال في قوله وقل يعني في الضرورة وليس بلغة هو ونقل السيوطي في النكت عن شرح الكافية انه لغة وصرح به العيني ايضا

السادس قوله ونون ما ثني ما واقعة على المثنى وهو قوله ثني عامرها مضاف لما ثني معرفة معنى ما ونائب عنه الظاهر اليه لا كن يعلم في قوله ونون مجموع ومن مثال مثل ذلك في ونون مجموع معرفة معنى ايضا ثم ان عبارة الكافية اوضح واخص حيث قال ۞ والنون في جمع له الفتح ومع ۞ تثنية كسر وعكسهم قد يقع ۞

وقال السيوطي وكسر نون المثنى اتبع ۞ وقل فتحه بعكس ما جمع ۞

السابع

السابع لم يرد فتح النون الملحق بالمثنى وهو اثنان فيما علمنا ولعل الحكم الطلع على امثلة منه له قوله وما به الف قد جمعا تقدم فيما لا تنافيه الحركة عن الحركة وكان ينبغي تقديم عليه ما تاب فيه الحركة عن الحركة وكانه انما اخر جمع التصحيح لذكر وكان من اقسام كالذي انه جمع تصحيح ومن عاقبه لانه لمونث وهو من جمع المذكر ذكر له معنى مرادا به بما اشار اليه في تلك النيابة وهو ما الاتبعه وقدم التاء على الالف عكس ترتيب اللفظ لضرورة النظم فاله بكسر ومن يقال الواو لا ترتيب ثم يقال لم كانت ما واقعة على المفرد لما بعدها الصلة اي الضمير جمع لان المفرد هو الذي جمع وقالها الخبر هو يكسر لان المفرد لا يكسر وانما الكسر جمعه واذا قلنا واقعة على الجمع فالثانيها الخبر وقائلها ضمير الصلة والتقييد صحة المعنى ان يقدر مضاف في الاول اي في الاخير تقديره وجمع المفرد الذي جمع بالف وتاء يكسر فيكون جمع مفردا وما مضاف اليه وجمع صلته ويكسر خبر عن جمع الاول ثم حذف الجمع واقيم المضاف اليه مقامه وهو ما او يقدر المفرد الذي جمع بالف وتاء يكسر جمعه مجرى المضاف وهو جمع ونقل المضاف اليه وهو الهاء فانطلق بالفعل وهو جمع فهاما منه مقام المضاف ثم استتر في الفعل واما الباء في قوله بينا فيها الاستعانة اي وما استعين على جمعه بالف وتاء ليعلم ان الالف والتاء من بنيتها واما اذا كانت المصاحبة اي وما جمع حالة كونه مصاحبا للالف والتاء فيدخل فيه نحو قضاة وابيات لانهما جمعا مصاحبين للالف والتاء فقول الموضح من يزيد صحيح محتاج اليه وقال بعضهم الصواب ان تكون واقعة على الجمع ولا يلزم ما سبق لان المعنى ما حققت جمعيته بالف وتاء تنبيهات الاول هذا الجمع اعم من جمع المذكر لانه يعم من يعقل ومن لا يعقل والمذكر خاص بالعاقل ويكون للمذكر وغيره كاصطبلات وحمامات وسرادقات ومقامات وايوانات وسبالات وجمادات وشعبانات ورمضانات وشوالات وذوات القعدة وذوات الحجة والمؤنث سواء كان مؤنثا بالمعنى فقط كهندات ودعدات او بالتاء والمعنى كفاطمات وسواء كان حقيقيا كما تقدم او مجازيا نحو ويدخلهم جنات ان الحسنات يذهبن السيئات او كان مؤنثا بالتاء دون المعنى كطلحات وحمزات او بالالف المقصورة كحبليات او الممدودة كصحراوات وسواء سلم واحده كضخمة وضخمات او تغير كسجدة وركعات كذلك بعض النحاة على الجمع حصرا ان الشاني هذا الجمع مطرد في خمسة امور جمعها اللقاني في قوله

۞ وقسه في ذي التا ونحو ذكرى ۞ ودرهم مصغر وصحراء ۞
۞ وزينب ووصف غير العاقل ۞ وغير ذا مسلم للناقل ۞

Copyright © King Saud University